



University of Tehran Press

## The Link between Sustainability Literature and Predictive Literature in the Poetry of Samih Al-Qasem and Abdullah Pashiv

Seyyed Mahdi Mosobok <sup>1</sup>, Nasih Melaii <sup>2</sup>, Salahuddin Abdi <sup>3</sup>

1. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature at Bu Ali Sina University, Hamedan, Iran. E-mail: mm@basu.ac.ir

2. Department of Arabic Language and Literature, Bu Ali Sina University, Hamedan, Iran. E-mail: Naseh.m1986@gmail.com

3. Department of Arabic Language and Literature, Bu Ali Sina University, Hamedan, Iran. E-mail: S.abdi57@gmail.com

### Article Info

### Abstract

#### Article type:

Research Article

#### Article history:

#### Received:

9, October, 2022

#### Received in Revised form:

6, November, 2022

#### Accepted:

28, November, 2022

#### Published online:

11, March, 2023

Predictive literature is the literature study literary texts that predict an event from adventures at future and it may be satisfying or upsetting. These texts were originally about religious rites, but then it found its place in literature and especially in resistance literature. Resistance literature uses different methods to get a few steps closer to its purposes, among these methods is to look to the future and predict a better tomorrow in the shadow of which the aspirations of the resistance movement will be fulfilled. Samih Al-qasem and Abdullah Pashiv have poems in which they predict bright future and full of hope for resistance movement because next generations will emerge and decide a new destiny. Due to the current miserable situation, the two poets have been disappointed by past generations and find themselves lost in future generations, a generation that keeps hope alive in the hearts and announces beautiful days. In this article we have selected three books of poetry books of two poets that entitled "Aghani-aldorub", "Eram", "Fi entezar taer alrad" by Samih Al-qasem and "12 wane bo mnalan", "bruska chandn", "brakwji" by Abdullah Pashiv then examined the descriptive-analytical descriptions of their homogeneities in this predictive perspective. Among the results obtained, the two poets predict a better tomorrow on that day future generations will fulfill the aspirations of the nation and the poet. This prediction and Forethought is the important part of the poetic style of the two poets and through it, they show their literary and technical abilities.

#### Keywords:

resistance literature, prediction literature, Samih Al-Qasem, Abdullah Pashiv, comparison

Cite this The Author(s): Seyyed Mahdi Mosobok, Nasih Mollaei, Salahuddin Abdi: The link between sustainability literature and predictive literature in the poetry of Samih Al-Qasem and Abdullah Pashiv: Journal of ADAB-E-ARABI (Arabic Literature) (Scientific) Vol. 14, No. 4, Winter, 2022- Serial No.34- (71-89).

DOI: 10.22059/jalit.2022.349698.612594



Publisher: University of Tehran Press

## ملتقى أدب المقاومة والأدب التنبؤي دراسة مقارنة في شعر سميح القاسم وعبدالله بشيو

سيد مهدي مسبق<sup>١</sup>، ناصح ملائي<sup>٢</sup>، صلاح الدين عبدي<sup>٣</sup>

samm@basu.ac.ir

naseh.m1986@gmail.com

s.abdi57@gmail.com

١. الكاتب المسنول قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همدان، ایران. البريد الإلكتروني:

٢. قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همدان، ایران. بريد إلكتروني:

٣. قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همدان، ایران. بريد إلكتروني:

## معلومات المقالة الملخص

الأدب التنبؤي أو ما يسمى بأدب آخرالزمان ونهاية العالم أو الأدب الأبوكاليفسي يتناول النصوص الأدبية التي تتنبأ بحدوث أمور مختلفة في المستقبل سواء أكانت مفرحة أم محزنة. قد اختصت هذه النصوص التنبؤية في بادئ الأمر بالطقوس الدينية، لكنها وجدت المجال في الأدب ولاسيما أدب المقاومة. يوظف أدب المقاومة أساليب مختلفة وينشد طرقاً تقربه إلى أهدافه المنشودة خطوة أو خطوات، ومن هذه الأساليب والطرق هي الاستشراق والتنبؤ بمستقبل زاهر للمقاومة والحركات الانتفاضية ضد الأعداء. للشاعرين سميح القاسم العربي وعبدالله بشيو الكردي باعتبارهما من ركائز أدب المقاومة في الأدبين العربي والكردي أشعار تنبؤية. لقد خاب الشعاران من الأجيال السابقة بسبب ظروف مؤسفة وويلات مخزية حلت بوطنهما وشعبهما فوجدا ضالتهما في أجيال قادمة تأمل في أيام جميلة تتحقق فيها آمالهما. اختير في هذه الدراسة ثلاثة دفاتر من أعمال كلا الشاعرين وهي «أغاني الدروب»، و«إزم»، و«في انتظار طائر الرعد» لسميح القاسم و« ١٢ وانه بو منالان»، و«برووسكه جانندن»، و«براكوجي» لعبدالله بشيو، فأجريت مقارنة مواطن الالتفاف في رؤيتهما الخيالية عن هذا الموضوع بالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن الشاعرين يتبنآن في مضامين مشتركة بغد مشرق يحقق فيه الأجيال القادمة آمال الشعب، ويستعرضان مقدراتهما الأدبية والفنية بهذه الطريقة، فيصبح هذا التنبؤ والتبصّر بالمستقبل أسلوباً شعرياً في أدبهما المقاوم حيث يلتقي مع أدب المقاومة فيمتزج به. تأثر الشاعران بأسلوب القرآن التنبؤي كثيراً في طريقتهما الشعرية هذه.

نوع المقال:  
بحث علميتاريخ الاستلام:  
١٤٠١/٠٧/١٧تاريخ المراجعة:  
١٤٠١/٠٨/١٥تاريخ القبول:  
١٤٠١/٠٩/٠٧يوم الاصدار:  
١٤٠١/١٢/٢٠

الكلمات الرئيسية: أدب المقاومة، الأدب التنبؤي، سميح القاسم، عبدالله بشيو، المقارنة.

استناد: مسبق ، سيد مهدي ، ملائي ، ناصح ، عبدي، صلاح الدين، ١٤٠١. ملتقى أدب المقاومة والأدب التنبؤي دراسة مقارنة في شعر سميح القاسم وعبدالله بشيو: الأدب العربي ، السنة ١٤ ، العدد ٤ ، شتاء-عدد متوالي ٣٤-(٧١-٨٩). DOI: 10.22059/jalit.2022.349698.612594



## ١. مقدمه

للأدب علاقات وطيدة ودائمة بالأديان منذ القدم. تأثرت آداب العالم في تاريخها بالأديان والمعتقدات السائدة في الأنواع الأدبية بمختلف الأشكال، وعلى الباحث الأدبي أن يعالج العلاقات المتبادلة بين الآداب والأديان ليكشف عن جذور العوامل والمؤثرات الدينية التي تؤثر على الأدب وتؤدي إلى التوسع في مفاهيمه. من هذه العوامل المؤثرة على الأدب هي التنبؤ بوقائع وحوادث مختلفة في المستقبل ضمن ما يسمى بـ «الأدب التنبؤي»<sup>١</sup>.

إن أدب المقاومة كجزء هام من الأدب، يقطع كل الطرق البيانية ويترك أبوابها لخدمة مفاهيم المقاومة وملاحمها. يهتم الشعراء في هذا الحقل بالطرق البيانية التي تحرض المخاطب وتشير نخوته القومية وعصبيته الدينية للمثابرة والمقاومة والصمود في وجه الأعداء. التنبؤ بوقائع مرضية، واحدة من هذه الطرق، حيث يتنبأ الشاعر بمستقبل باهر لشعبه ووطنه بعد كل النكبات والمصائب التي أصابته في الماضي والحاضر. يخيب الشاعر من حاضر الشعب ويصبر فينبأ بمستقبله الذي يراه مُرضياً بعد المساعي التي يبذلها أبناء الشعب من الأجيال القادمة. لقد نشأت فكرة التنبؤ الأدبي - أو ما نستطيع أن نسميه أدب صناعة الأحلام أو الإبداع المتخيل العلمي - من التنبؤ الديني وتبلورت في مجالات مختلفة كأدب المقاومة. «إن الأدب التنبؤي من الأجزاء الهامة للأدب الديني. القصد منه هو الكشف عن أمر أو الإدراك به أو الرؤيا التي يراها مختار القوم ومجتباهم. نجد عددا قليلا من الأقوام أو الأديان التي ليست لديها نماذج من هذا النوع الأدبي» (أسكوي، ١٠:١٣٩٦ و٢).

يستخدم الشاعران سميح القاسم وعبدالله بشيو هذا النوع الأدبي كثيرا في أشعارهم إلى جانب مقدراتهما الفنية والأدبية في أدب المقاومة. قد أدرك هذان الشاعران الوضع المؤسف الذي حلّ بشعبهما بسبب غفلتهم عن مكايد الأعداء وفسادهم من جانب، وإهمالهم عن مصيرهم ووطنهم من جانب آخر، فقاما ملتزمين بإصلاح هذا الوضع عن طرق بيانية كالتنبؤ بمستقبل مشرق باهر يناله الأجيال القادمة. «الأديب الملتزم يترعرع في كنف الأماكن المشحونة بحرارة عشق الانتماء الممتد إلى أجيال وأجيال على جناحي الذاتية والموضوعية من خلال العناصر المركبة والمتجانسة تاريخيا وفنيا وثقافيا، ما يجعل أدبه معبرا عن أصالة الأمة وانتقالها من حالة السكون والموت إلى حالة الحضور الحيوي المتجدد» (جمعة، ٢٠٠٩: ١٢٢-١٢٣). تأسيسا على هذا، تحاول هذه الدراسة

مقارنة أشعار ثلاثة دفاتر لكل من الشعارين للوقوف على كيفية استخدام التنبؤ الأدبي و مدى توظيفه في خدمة أدب المقاومة.

## ١-٢. أسئلة البحث

فمن خلال هذه الدراسة نهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى توظيف التنبؤ بالأمل والنصر في شعر المقاومة عند الشعارين؟
- ما هي أهم الدواعي والبواعث للتنبؤ الأدبي بالأمل والنصر لدى الشعارين؟
- ما هي مواطن الائتلاف في الرؤية التنبؤية لدى الشعارين؟

## ١-٣. الدراسات السابقة

لا يوجد كتاب أو مقال مخصصان لهذا البحث على وجه التحديد، ولكن لا يخلو من الفائدة لو أشرنا إلى أطروحة «افق ونگاه به آينده در شعر پايدارى: مطالعه موردی ابراهيم طوقان، فدوى طوقان، سميح القاسم و محمود درويش» (١٣٩٥) في جامعة لرستان بيران، بقلم أحمد شريفي. يتطرق الباحث في هذه الأطروحة إلى النظرة والأمل بالمستقبل في الشعر المقاوم لهؤلاء الشعراء الأربعة الفلسطينيين. مقالة «بررسی انتظار به عنوان عنصر پايدارى با تكيه بر شعر فيصير امين بور وسلمان هراتي» (١٣٩٠) السنة الثالثة - العدد الخامس والسادس. نشرت في مجلة ادبيات پايدارى (أدب المقاومة) بقلم أحمد أميري خراساني وقاسم صدقيانزاده. يتناول الباحثان في هذه المقالة ظاهرة الانتظار كعنصر أو مظهر للمقاومة ويتوصلان إلى أن ثقافة الانتظار تعد من المضامين الرئيسة للشعر المقاوم.

كتاب «الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث» (٢٠٠٠) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، بقلم محمد الصالح السليمان. يتناول الكاتب في هذا الكتاب أشكال الرحلات الخيالية والدوافع والقضايا والبنى الفنية المختصة لها. توصل الباحث إلى أن في هذه الرحلات نوعا من التنبؤ والتبصر بالمستقبل حيث يتنبأ الرحالة بأحداث مختلفة وأسفار خيالية.

كتاب «ملاحح في الأدب المقاوم؛ فلسطين نموذجا» (٢٠٠٩) من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، بقلم حسين جمعة وهو يتحدث عن الأمل والتبشير بالنصر القادم على يد الأجيال المقبلة وهو الرسالة والوظيفة الكبرى التي يحملها الأدب المقاوم ويسعى لها في أعظم ملامحها وأعلاها.

مقالة «مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني» (١٣٨٩) المنشورة في مجلة ادبيات پايدارى (أدب المقاومة) بقلم جواد سعدون زاده. يعتبر الكاتب الطفل العربي مظهرا من مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني. يرى الشاعر الطفل العربي كالأمل العربي الوحيد الذي يصنع بطولات ويمحو ما صنعه آباؤه من خيبة أمل وضياع للأراضي الفلسطينية.

أما دراستنا هذه فقد تميّزت في كونها ركزت على المؤتلف في الصورة التنبؤية لأدب المقاومة لدى الشعارين سميح القاسم وعبدالله بشيو وحاولت أن تبين مواطن الالتلاف عندهما في توظيف التنبؤ والتبصّر بالأمل والنصر كمظهر للمقاومة ومحور أساس في شعرهما المقاوم، وكيفية التطرق إلى المعاني المشتركة كالتذكير بعمق الفاجعة، وازدراء القدامى والسخرية من الماضي، وتوظيف الصورة السمعية، واستخدام كلمات وألفاظ ذات دلالة تنبؤية.

#### ٤-١. فرضيات البحث

- يتنبأ الشعاران بالأمل والنصر على يد الأجيال القادمة فيصبح هذا التنبؤ أسلوباً شعرياً متميزاً لديهما.

- يتنبأ الشعاران بمستقبل مشرق لإرضاء عطشهما الشعري ولتحسيس المجاهدين وترغيبهم بالمقاومة واتكالمهم على أنفسهم في سبيل المقاومة أيضاً.

- للشعارين مظاهر مؤتلفة كثيرة في رؤيتهما التنبؤية كازدراء القدامى والسخرية من الماضي وغيرها التي تنم عن القاسم الإنساني المشترك.

#### ٢. الإطار النظري للبحث

##### ١-٢. ماهية الأدب التنبؤي وعلاقته مع أدب المقاومة

التنبؤ من النبا بمعنى الخبر وهو الإخبار بما سيحدث في المستقبل وما سيبديه الأيام. إذا خاب أمل الإنسان وانقطع رجاءه في وضعه الحالي لجأ إلى التنبؤ بما سيحدث وسيقع في مستقبله. يستر التنبؤ عيوب المتنبئ ونقائصه عاجلاً ويبدلها بالأمل برفع هذه العيوب والنقائص آجلاً. تؤثر معرفة الإنسان بعيوبه ونقائصه على أحاسيسه ومشاعره فتصير هذه الأحاسيس والمشاعر مصدر إلهام في تعابير مختلفة كما قد أصبح هذا الشعور مصدر إلهام وأمل لدى الإنسان طيلة التاريخ البشري. في تلك التعابير الأدبية تنبؤات مختلفة ترجع إلى أحاسيس مختلفة تنصب في مصلحة الأديب المتنبئ. «يتعلق قسم من هذه التنبؤات بمنافع ومصالح جماعة خاصة، كظهور الأنبياء، والقسم الآخر تختص بالبلايا والمصائب التي تبين الزوال التدرجي للمجتمع مثل التقارير التي تحكي عن نهاية العالم وزوال الدنيا» (تشوكسي، ١٣٩٣: ٦٥). ومن ثم يسمّى هذا النوع «الأدب الأبوكاليسي» أو «أدب نهاية العالم» وإن لم يكن يتنبأ فيه الكاتب بنهاية العالم. النهاية لهذا العالم وما يسمّى بالقيامة أو أسماء أخرى في الإسلام وفي القرآن بالتحديد يوم ينتظره كلّ مظلوم مضطهد ليتظلم إلى ربّه ولا ينتظره ولا يراه قريباً كلّ ظالم، فأصبح ذلك اليوم مصدر إلهام للذين ينتظرون أياماً مرضية في هذه الدنيا.

قد قيل إن جذور الأدب التنبؤي تعود إلى الدين، فنجد النماذج الأولى لهذا الأدب في الكتب السماوية. «يشمل الباب الأخير من الإنجيل مكاشفات يوحنا النبي (ع)» (شميسا، ١٣٨٣: ٣٤٠). تستغرق المكاشفات والتنبؤ بحدوث وقائع وحوادث قادمة كثيرا من الأمور والمناسك الدينية كأركان تلك الأديان. «يعتبر الكشف عن أسرار الخلق والتطرق إلى وقائع نهاية العالم والإرادة الإلهية من أركان الأدب الأبوكاليفي» (شولتز، ١٣٨١: ٩٤). فالأدب التنبؤي في البداية والأصل هو الأدب الأبوكاليفي الذي يخبر عما يحدث في نهاية العالم، فعمّ هذا الأدب في النهاية كل عمل يأتي بأخبار تنبأ وتخبر عن وقوع واقعة ما. يؤكّد القرآن الكريم وجود التنبؤ عند النصارى إذ جاء فيه: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (الصف/٦). إضافة إلى أن كلمة القيامة جاءت سبعين مرة في القرآن الكريم، هناك إشارات كثيرة أخرى تحت عناوين أخرى كالفارعة ويوم الفصل وغيره التي تتنبأ بيوم يُحاسب عمل كل إنسان ظالم فيُجزى بسبب ظلمه المظلومين والضعفاء. روي كثيرا عن النبي (ص) هذا الحديث المشهور الذي يرجع إلى غزوة الأحزاب وحفر الخندق إذ يقول: «صَدَقْتُمْ ضَرِبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى، فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورَ الْحَيْرَةِ وَمَدَائِنَ كِسْرَى، كَأَنَّهَا أَيْبَابُ الْكَلَابِ، فَأَخْبَرَنِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرِبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ، فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورَ الْحُمْرِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، ... ثُمَّ ضَرِبْتُ ضَرْبَتِي الثَّلَاثَةَ، فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورَ صَنْعَاءَ، ... فَأَبْشَرُوا يَبْلُغُهُمُ النَّصْرُ، وَأَبْشَرُوا يَبْلُغُهُمُ النَّصْرُ، وَأَبْشَرُوا يَبْلُغُهُمُ النَّصْرُ» (الطبري، ٢٠٠١، ١٩/٤١). كما تنبأ (ص) بموت رفاعة بن زيد حينما هبت على الناس ريح شديدة أذتهم و تخوفوها، فقال رسول الله (ص): لا تخافوها، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار (ابن هشام، ٢٠٠٧: ٤٢٠ بالتلخيص).

لا نستطيع أن نحدّد موعدا محدّدا دخلت هذه الرؤية في الأدب. ربما يرجع أول ارتباط لهذه الرؤية بالأدب إلى الرحلات الخيالية التي يبحث فيها الكاتب عن عالم خيالي آخر. «أثرت المعطيات الدينية الرحلات الخيالية بالرؤى والأفكار التي حملت جزءاً من المعاناة الإنسانية التي تلوّنت بالسمة الدينية، ولاسيما فيما يرتبط بمواقف الشعراء من الموت والحياة والخير والشرّ والقيامة والبرزخ» (السليمان، ٢٠٠٠: ١٠٩). أخصب هذا الإثراء أخيلة الأدباء ولاسيما الشعراء منهم فساعدهم على التعبير عمّا لا يعرف الإنسان منه شيئا. لقد مكّنت الرحلات الخيالية الشعرية التي غذتها القضايا الدينية الإنسان على أن يسافر إلى مدينة فاضلة يتحقق فيها كل ممتنع ومستحيل. «الرحلة الخيالية هي الانتقال المتخيّل الذي يقوم به الأديب عبر الحلم أو الخيال إلى عالم بعيد عن عالمه الواقعي لي طرح في هذا العالم رؤاه وآلامه وأحلامه التي لم تتحقّق في دنيا الواقع» (السليمان،

٢٠٠٠: ١٠). الطبيعة البشرية منذ اليوم الأول من استقرار آدم على الأرض تبحث عن مفر آمن وبعيد عن البلايا والمصائب التي عهدها البشر على الأرض. «يبدو أن أقدم أثر في هذا المجال هو ملحمة جلجامش التي تعود حسب ما ذكره المؤرخون إلى الألفية الثالثة قبل مولد المسيح» (دانسجر، ١٣٩٤: ١١٢). «ولعل أقدم رحلة خيالية تقدمها الأساطير هي رحلة الإله الخيالية للقضاء على آلهة العماء (تيامات) أو (التنين) وخلق الكون من أشلائها وإجراء الأنهار والبحار من دمها» (السليمان، ٢٠٠٠: ١٠ نقلا عن إيليا، ١٩٨٧: ٤٨). من الدارسين من يعد رسالة الغفران لأبي العلاء المعري أول رحلة خيالية في الأدب العربي، ولكن يبدو أن بديع الزمان الهمذاني هو الرائد الأول في هذا المجال. «ظهرت "المقامة الإبلية" لبديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ)، وخلاصتها أن الهمذاني قد أفاد في رحلته الخيالية من أسطورة "شيطان الشعر" المشهورة، فكانت سابقة فريدة في الأدب العربي تبعتها تجارب مشابهة وربما كانت مستقاة من جوهرها كرحلة التوابع والزوابع لابن شهيد (السليمان، ٢٠٠٠: ١٥١٤ بالتلخيص). وأما بالنسبة إلى الأدب الكردي فيبدو أن أول من تنبأ في الأدب هو الشاعر أحمد خاني (١٠٥٩ - ١١١٧ هـ) الذي يترب في كتابه الملحمي «مهم وزين»<sup>١</sup> بتحقيق أمله في المستقبل.

وجد الأدب التنبؤي صدى في أدب المقاومة كمصدر إلهام في العصر الحديث، حيث يبدو متلائما مع أهداف المقاومة تماما. كلما اقتربنا من عصرنا الراهن ابتعدنا عن عالم الأساطير والرحلات الخيالية، فلا يبحث الأدباء والكتاب ولاسيما الناشطين في أدب المقاومة عن عالم آخر خيالي تتحقق فيه آمالهم، بل يتربون ويتنبؤون بتحققها في هذه الدنيا على ضوء دم الشهداء وهممة الأجيال القادمة. «فالأدباء والكتاب الشرفاء الأحرار قد رفضوا كل أشكال الإهانة والاستكانة والذل والظلم والاحتلال... وراحوا ينشدون نصوصهم لأكالييل النصر القادمة ويتفاخرون ببطولة الشهداء الذين طاولت رؤوسهم عنان السماء فاكتسبوا الخلود، لأنهم حققوا لأمتهم المجد والعزة. فالأدباء والكتاب مثل أهل غزة يرقبون النصر الآتي» (جمعة، ٢٠٠٩: ٦٣) ولا يرضون لسوء التفاهات التي نُصبت لتذليل إرادة الإنسان بأي نحو من الأنحاء، بل يرفضونها بشكل كامل. «فالأدب المقاوم لا يستسلم للقدر والقبول بالأمر الواقع، وإنما يحاول استنهاض الهمم وانتشالها من حالة الشجن المر... ولذلك فحين يتصدى الأدب المقاوم لمواجهة حالة القهر والإحباط فإنه يتجلى بصورة تأجيج الغضب الشعبي» (جمعة، ٢٠٠٩: ١٢٣). وحينما شكل الأدب المقاوم الرؤية النضالية الثائرة على العجز والضعف وطالب بالتأثر من العدو... فإن إيقاع الوعي بالمشهد المأساوي - مهما أثار من

لواعج محطمة - كان يشكل إرادة الصمود، والاستبشار بالنصر المؤكّد (جمعة، ٢٠٠٧: ١٩ - ٢٢ بالتلخيص). لا توجد هذه الإمكانية والأطمئنان إلا في الأدب التنبؤي الذي يحث الأجيال القادمة على المقاومة والصمود في وجه العدو الكاشح.

### ٣. أدب المقاومة في الأدبين العربي والكردي في العصر الحديث

القصد من الأدب العربي هنا الأدب الفلسطيني المعاصر فحسب وليس الأدب في سائر الأقطار العربية والقصد من الأدب الكردي هو الأدب في إقليم كردستان العراق بالضبط. يشترك هذان الأدبان في مكافحة الظلم والعدوان في مدة طويلة من تاريخهما. احتل الكيان الصهيوني أرض فلسطين واستمر هذا الاحتلال حتى يومنا هذا. وأما إقليم كردستان العراق فقد تعرض من جانب حكومة حزب البعث في العراق لأنواع الظلم والاضطهاد. فقد عرف الأدب الفلسطيني المعاصر بأدب المقاومة في الساحة العربية. «حين وقعت كارثة فلسطين عام ١٩٤٨ لم تخلف تغييراً جذرياً في المجتمع العربي هناك من حيث العدد فقط، ولكنها أحدثت أيضاً هزة جوهرية في التركيب الاجتماعي لعرب فلسطين المحتلة» (كفاني، ٢٠١٤: ١١). وحينما يحدث التغيير في التركيب الاجتماعي يترتب عليه التغيير والانقلاب في كل جوانب الحياة الاجتماعية ومنها الأدب. تطور الأدب الفلسطيني بعد الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨م حيث أصبح ذا إطار خاص سمي بأدب المقاومة. لعبت الطلائع الفلسطينية المثقفة بعد النكبة دوراً بارزاً في منافعها ونجحت رغم كل ما يقال في وضع أسس عريضة. وكان الشعر بالذات هو الرائد في هذا المجال. بعد النكبة مباشرة، خيم الصمت أولاً كأنما هو نتيجة الدهول، ثم انفجر شعراً حماسياً صاحباً كأنه يتجاوب مع الضمير الشعبي (كفاني، ٢٠١٤: ١٢ و ١٣ بالتلخيص)، فإن «هذا الأدب لم ينبثق من العدم، وإن كان تحولاً نوعياً إلى أدب المقاومة، مع نشوء المقاومة ذاتها» (الأسطة، ٢٠٠٨: ٤٤). يعني أن الرد على ذلك الوضع يتطلب مثل هذا الانبثاق والظهور لأن الأدب يشارك مع التغيرات الاجتماعية وتنعكس هذه التغيرات على مرآة الأدب أيضاً.

إن الحياة الكردية في إقليم كردستان العراق حافلة بمفاهيم المقاومة قبل بناء العراق كدولة جديدة. «يرجع تاريخ المقاومة فيه إلى أكثر من قرنين يعني سنة ١٨٠٦م» (شيكوه، ٢٠١١: ٦١). ولا يزال تشتد حياة المقاومة كلما يقترب الإقليم من النصف الأول للقرن العشرين وبداية النصف الثاني منه. «إن التعبير النضالي بدأ يتطور في الأدب الكردي فيما بين الحربين واتخذ مع تطور الحركة الوطنية نفسها طابع تعبير عن جماهيرية الحركة وشعبيتها، ويتضح ذلك في الأعمال المكرسة لانتفاضة ٦ أيلول ١٩٣٠ في السليمانية» (رسول، ٢٠١٠: ١٣٤). تأثر المجتمع الكردي بالجوهر الحاكم في القرن العشرين الذي أدى إلى نهوض شعوب المنطقة للاستقلال وتأسيس دول وطنية



تحقق طموحاتها التاريخية والثقافية والسياسية والحضارية. «ظهر شعر المقاومة في كردستان منذ ذلك اليوم الذي تعرض الأكراد لظلم المحتلين وجورهم» (بايز اسماعيل، ٢٠٠١: ٥٩). فبالطبع كان الشعر المقاوم الكردي في ذلك الزمن بسيطاً بدائياً، لكن حين بقيت الأزمنة على حالها ولم يحصل الأكراد على حقوقهم الإنسانية، أخذ الأدب الكردي والشعر المقاوم يتطور مع مرور الزمن. «إن الشعر النضالي الكردي أخذ طابعا جديدا صريحا بعد الحرب العالمية الثانية كانعكاس لتطور الحركة الوطنية الكردية وامتدادٍ للتيار الديمقراطي المنتشر إثر سحق الفاشية ونتيجة تعري الاستعمار نهائيا وانكشاف احاييله حول القضية الكردية» (بايز اسماعيل، ٢٠٠١: ١٣٦). فالوضع بالنسبة إلى الأدب الكردي يختلف جزئياً، يعني أننا لا نواجه في النصف الثاني من القرن العشرين دولة خارجية تحتل كردستان العراق كاحتلال إسرائيل فلسطين، بل الحكومة العراقية نفسها حكومة غاشمة كانت تعمل كالمحتلين وتظلم الأكراد بأي شكل ممكن ليبيدهم آنذاك. «تأسست الدولة العراقية الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى وانهزمت النهضة الكردية عام ١٩٧٥م وتشرد الأكراد في معسكرات مختلفة خارج العراق وانطلقت حركات احتجاجية سلمية وتم قمع هذه الاحتجاجات بالقصف الكيماوي لمدينة حلبجة ومدن كردستان الأخرى، كل هذه الأمور سببت أن ينهض الأدباء و الشعراء متزامنا مع الناس في معاقل المقاومة ليدافعوا عن متطلبات شعبهم، حيث قلما نرى شاعرا في النصف الثاني من القرن العشرين لا يتذكر آلام كردستان وتشرد أبناءها ومأساة حلبجة» (مرادى، ١٣٩٣: ١٩). لا يزال الأدباء الأكراد إلى يومنا هذا يتطرقون إلى التعبير عن هذه الكوارث بأنواع الأساليب وأشكالها المتعددة حتى يسمع العالم صوتهم فيعترف به ويلبي ندائهم. «استطاع الشعراء الأكراد أن يعبروا عن الهمّ والألم والفرح والعشق والغناء لوطنهم تعبيراً شعرياً في إطار عبارات وتعبيرات جميلة ويعرضوها للأقوام الأخرى هادفين إبراز ثقافتهم وأدبهم بين ثقافات أقوام أخرى وأدبها» (أحمدى، ١٣٩٣: ٧). فاختار هؤلاء الشعراء شتى الطرق ومختلف الأساليب الأدبية منذ نشأة الحركات الشعبية فخلقوا آثارا كثيرة تعتبر في عداد أدب المقاومة.

#### ٤. الجانب التطبيقي

قد أدرك الشاعران سميح القاسم وعبدالله بشيو واقع الحال لشعبهما وما مرّ بهم طيلة السنوات الماضية أو العصور السالفة، فخابا من الأجيال الماضية لتحقيق آمال الشعب وتحرير الوطن. على هذا الأساس يؤمل كلا الشاعرين نصراً حاسماً على يد الأجيال القادمة. يؤمن كل من الشاعرين بأن «الترقب هو الأمل بمستقبل ليس فيه الظلم، والتمييز، والتعدي، والتجاوز، ويُندد الشرّ والعدوان، ويرتحل الظلم والتباين من المجتمع» (أميري خراساني وصدقانزاده، ١٣٩٠: ٢). فنجد فكرة الاستشراف والتنبؤ الأدبي بارزة في مظاهر معنوية نوردها في التالي.

## أ) التذكير بعمق الفاجعة

يتحدث سميح القاسم عن ماض بعيد لأرض فلسطين لما احتلها نبوخذ نصر أو بُخْتَنَصْر ويربط الداء القديم بالجديد على سبيل التلميح ويتنبأ ببزوغ شمس شعب فلسطين في مستقبل قريب حيث يغلب الجيل الآتي على العدو ويُعلي شأن فلسطين وشعبها إعلانه الحقيقي بعد سنوات وعقود عديدة بقوله:

هنا ..	في قَرارتنا	الجائعه	هنا ..	حَفَرَت كَهْفَهَا	الفاجعه
هنا ..	في مَعالمنا	الدارساتِ	هنا ..	في محاجرنا	الدامعه
نَبُوخَـذُ نَصْرُ	والفاتحون	وأشلاء	رايتنا	الضائع	الضائع
فَباسمِكَ يا نسلنا	المرتجى	وباسمِكَ يا زوجنا	الضارعه	الضارعه	الضارعه
يَرُدُّ الزمانُ إلى رُشده	وَنبْصُقُ في كأسه	السابعه	السابعه	السابعه	السابعه
ونرفَعُ في الأفقِ	فجرَ الدماء	ونلهمه	شمسنا	الطالع	الطالع

(القاسم، ١٩٨٧: ٣٤ و ٣٥)

يصف الشاعر جذور النكسة والانكسار التي كانت قد نمت منذ زمن قديم ومازالت تنمو حتى يوم الشاعر، إلا أنّ الجيل القادم ينهض أمام القدر المشؤوم وينتهي بهذه النكسة فبالتالي يجد الشعب عظمته الغابرة ويدحر المحتلين إلى خارج الأراضي الفلسطينية. وله أيضاً:

فإذا الظلامُ يسيحُ في دُعرٍ، ونور الفجر/ يُولّدُ في العيونِ المطفآت.../ والأرضُ بعد العُقمِ أتمازُ وأزهارٌ وحُضره/ فاسمع أغاني الثائرين/ واشهدُ نهايات السُجون (القاسم، ١٩٨٧: ٣٢٣)

نجد في هذه الأبيات نظرة إيجابية إلى المستقبل. «لشعراء المقاومة الفلسطينيين نظرة إيجابية إلى مستقبل المقاومة فيرسمون هذه المقاومة على أساس تلك النظرة» (شريف، ١٣٩٥: ١). يُشيد الشعراء بدور جبهة المقاومة ويحضنون المجاهدين على المثابرة أمام العدوان الصهيوني بدلا من التذليل والاستسلام مقابله.

نجد هذا المفهوم في شعر عبدالله بشيو حين يتحدث عن انعدام الحرية وفقدان قواد يهدون الشعب الكردي إلى سبيل النجاح والفتح. يترقب الشاعر الأطفال والمراهقين من الجيل الآتي ويتطلع إلى نصر كبير ومستقبل زاهر يصنعونه بأيديهم وهمهم العالية. يتكلم الشاعر بلسان الأطفال ليزرع الأمل بالنصر والتفاؤل بالمستقبل في قلوبهم. يشبه الشاعر الجيل القادم برسولٍ يحطّم الأصنام ويضيء المصباح في عتَمات الظلام حيناً، ويشبهه براعم الأعشاب وأنوار الأشجار حيناً آخر بقوله:

مناذره كان! (يا أيها الأولاد) <sup>(١)</sup>

...

زور له ميزه كيوه كاني نم ولاته	(مصنت أزمان طويلة وجبال هذا الوطن)
ينغهمبريكيان تيا قاته	(ليس فيها نبي)
منالده كان!	(يا أيها الأولاد)
له ناگرداني چاوتاندا	(في موقد عيونكم)
من چاوه بري زهردهشتيكم	(أترقب زردتسأ يعث منكم)
بن، جن بهو بتانه لهق كا	(يأتي ويحطم الأصنام)
من چاوه بري	(أترقب)
چه خماخه نافيستايه كم	(برقاً من أبستا آخر)

بن، جهرگی تاریکی شهق كا (بشيو، ٢٠٠٦: ١: ٢٢٨ و ٢٢٩ بالتلخيص) <sup>(٢)</sup> (يأتي ويفلق غور الظلمات) وله أيضاً:

له كاتيكددا	(عندما)
له سهرهوه، له لووتكه كان	(تهب في ذرى الجبال)
توف و زريان له دهوهن و داران وهردين	(الرياح وتتساقط الثلج على الأوراق والأشجار)
خهمت نهبي	(لا تقلق)
له بنهوه، له دوله كان	(لأن البراعم وأنوار الأعشاب)

گياي نهوخيزه وگوپكه دهردين (بشيو، ٢٠٠٦: ١: ٢٢٨ و ٢٢٩ بالتلخيص) (تخرج في السهول والأودية)

تشحن هذه الأبيات بمفاهيم تحكي عن إيمان الشاعر وتيقنه بحلول أيام تنتهي فيها سطوة العدو الغاشم. إنه يترقب وواثق تمام الثقة في تنبؤه بأن الجيل الآتي النامي يقف في وجه الأعداء فيحقق الآمال التي كانت تستبعتها الأجيال الماضية. كلا الشاعران - كما رأينا - يستخدمان في هذا المقطع فنونا بلاغية كالتلميح والتشبيه لتقوية اللغة وقدرتها في النفوذ إلى أذهان المخاطبين والمستمعين. وحين يخيب الشعب المظلوم عامة والشعراء خاصة من الوضع المؤسف الذي أصابهم ويجدون أنفسهم ضعفاء والعدو قوياً تتألاً بارقات التنبؤ عندهم بالانتصار على العدو. يعتقد الشاعران أن العدو يتعامل مع شعبهما معاملة لا تنتهي إلى السلم والصلح، فعلى هذا الشعب الذي كابد كل المآسي أن يصمد ذلك الصمود الذي قد «أصبح حرفاً من النور المكتوب على جبهة شمس الحرية والمجد... وهو فعل أسطوري ممتد إلى قصة القربان والفداء المشهورة في قصة (إسماعيل - عليه السلام) من خلال الولادة الجديدة» (جمعة، ٢٠٠٩: ٦٥). ومن ثم يتحقق النصر على يد الأجيال والأبناء القادمة التي تطلع شمسها قريباً وستكفل جهودها بنصر قادم.

(ب) ازدراء القدامى والسخرية من الماضي

يتحدث سميح القاسم عن رؤية القدامى العقيمة وغفلتهم التي سببت هذه النكبة التي أصابت شعبه. قدم الصهاينة إلى أرض فلسطين بداية كغرباء، ثم استغلوا الفرصة السانحة بعد انصراف قوات بريطانيا وانسحابها فاحتلّوها وكان الشعب آنذاك لم يدرك هذه النية المشؤومة. مع كل هذا، يرى سميح القاسم أن هناك سطرًا في كتاب تاريخ فلسطين لم يكتب بعد. تكتب الأجيال الجديدة هذا السطر الأخير منه. يقول:

يا إخوتي! آبائنا لم يَغرَسوا غير الأساطير السقيمة/ واليتم .. والرؤيا العقيمة/ فلنجن من غرس الجهالة والخيانة والجريمة/ فلنجن من خبز التمزق .. نكبة الجوع العضال/ يا إخوتي السمر الجياع الحالمين ببعض رأيه/ يا إخوتي المتشردين ويا قصيديتي الشقيه/ مازال عند الطيبين، من الرثاء لنا بقيه/ مازال في تاريخنا سطر .. لخاتمة الرواية! (القاسم، ١٩٨٧: ٤٨ و ٤٩).

يغضب عبدالله بشيو مثل سميح القاسم على تصرفات شعبه وسلوكهم السيئ الذي يسميه بشيو بمرض نقص المناعة المكتسبة أو الإيدز (HIV) فيريد من الأجيال القادمة أن تنهض وتصب دماء حارة في أعراق المجتمع بدلاً من الدماء الباردة الجامدة، وتكتب تاريخاً جديداً، وتغسل هذا العار القديم بقوله:

له زمان و سهر بيزارم (أتبرأ من اللسان والرأس)

ديسان چاوم له نيويه (انتظركم من جديد)

زارقوانى نهدارى كورد (يا أيها الأولاد المساكين الأكراد)

سهر يكي دى به نهمستوه بنوسينن (ألصقوا رأساً آخر على الأبدان وغيروا أفكاركم)

زمانىكى دى بخهنه ناو زارى كورد (اجعلوا لساناً آخر في أفواه الكرد)

له دايك بن! ههتا نيوه نينه دنيا (لتولدوا! لو لم تولدوا)

خويى تازهى تى ناگهري دهمارى كورد (لا تجري الدماء الجديدة في عروق الأكراد)

پاريز بكن (تجنبوا)

له سفلسى بيرى ده لى بنپژاومان (من مرض الجدري الذي أصاب فكرتنا الفضفاضة المتناثرة)

له نايدزى رهفتارى كورد (من إيدز تصرف الأكراد)

له دايك بن! زهنگى ميژوو دابشورن (لذوا! لتغسلوا عار تاريخنا وعاهاته)

با گوئى دنيا بنهنگيوى بريارى كورد (بشيو، ٢٠٠٦: ٢: ٤٤٦-٤٤٨) (ليسمع العالم صوت الأكراد)

لقد خاب الشاعران من ذلك الوضع الذي أصاب الشعب طيلة سنوات طويلة. يرجع هذا الوضع إلى عدم اهتمام القدامى بالوطن من جانب، والاستسلام أمام الأعداء والمحتلين من جانب

آخر. فلا بدّ لهذا الوضع أن يتغيّر على يد الأجيال القادمة التي تعيّن مصيرها وتحّددها وحدها ولا تبالى بما قيل عن القدر المحتوم الذي أصبح ذريعة قوية في خدمة مصالح الظالمين والمحتملين للتقدم بأهدافهم اللانسانية.

### ج) توظيف الصورة السمعية

إن الحاسة الوحيدة التي تتناسب مع التنبؤ والإخبار عن وقوع حوادث في المستقبل هي حاسة السمع. فهناك علاقة وطيدة بين حاسة السمع والتنبؤ بما سيحدث آجلاً. ذكرنا أن التنبؤ الأدبي قد نشأ من التنبؤات الدينية التي تأثرت بإيحاءات الأنبياء أصلاً، ولا يُنقل الوحي والرسالة من الملائكة إلى الأنبياء إلا بهذه الحاسة. يقول سميح القاسم وهو يستخدم حاسة السمع في التنبؤ والإخبار بما ستحققه الأجيال القادمة:

يا طيّبٌ .. يا بيتَ الشعر/ رغم الشكّ .. ورغم الأحران/ أسمعُ .. أسمعُ .. وقع خطى الفجر! (القاسم، ١٩٨٧: ٧٧).

وفي موضع آخر يقول:

قصيدةٌ .. صاحبها ماتَ ولم تتم/ لكنني أسمعُ في قرارة الحُرُوف/ بقيةَ النعم/ أسمع يا أحبّتي .. بقيةَ النعم. (القاسم، ١٩٨٧: ٥٦).

بالرغم من الارتياح الموجود في تحقيق فجر الفتح والانتصار، يثق القاسم تمام الثقة ويتنبأ بأنه يدرك ويحس هزيمة العدو والقضاء عليه، فكأنه يوحى إليه هذا الانتصار. يستخدم عبدالله بشيو هذه الحاسة أيضاً في التنبؤ بمستقبل شعبه ويشبّه حالة نهوض شعبه في مواجهة العدو بطفل يبكي ويحرك أقدامه بعد مولده. هذه الحركات والبكاءات رد فعل طبيعي يخبر عن ولادة مولود والمولود هنا هو الشعب الكردي الذي يريد أن ينهض ويختار مصيره:

گویم له هاواری نه توه كه مه (أسمع صُراخَ شعبي)

بهلام دنیام (أنا متأكد)

جیهانی سهی گوشاد و روونه (العالم غداً واسعٌ ومُنيرٌ)

قیره و لینگکوتان (الصيحة وحركة الأقدام)

یه کهم نیشانهی له دایکبوونه (بشيو، ٢٠٠٦: ٢: ١٢٤) (تُعتبر العلامة الأولى للميلاد)

يسترفد الشعراء بالطبع في التعبير عن المفاهيم والموضوعات المختلفة من الحواس الخمس التي تساعد الإنسان في إدراك ما يكتنفه. يستخدم الشاعران سميح القاسم وعبدالله بشيو حاسة السمع في التنبؤ بالمستقبل. هناك فرق بين الأفعال الإرادية وغير الإرادية كالسمع والاستماع. السمع غير إرادي والاستماع إرادي بمعنى أن القائل لا يريد أن يستمع إلى المسموع متعمداً فإنه

يسمعه صدفة في الأول، بينما يريد أن يستمع إلى القائل متعمداً حتي تتكشف له حقائق ووقائع في الثاني. لم يستخدم الشاعران في التنبؤ أفعال إرادية وهذا ينم عن صدق عاطفتهم في الإخبار عن مستقبل شعبهما يعني كأنهما يسمعان صوت الهاتف الذي يوحي إليهما وهو في الواقع نداءً نفسيّ يثور ويهيج في داخلهما ويُمليهما ما يريد. هذا ومن ناحية أخرى يحكي عن قوة أسلوب الشعارين في اختيار المفردات المتناغمة مع المراد المنشود. فبالطبع، يؤثر هذا الأسلوب على عامة المخاطبين ولاسيما خاصتهم بشكل أفضل وأسهل.

#### (د) توظيف مفردات ذات دلالة تنبؤية

حين يتنبأ الشاعر بوقوع واقعة ما، ينتقي مفردات وألفاظ متناسبة تدلّ على تلك الواقعة أو تلمح إليها بشكل ما. فيجب أن تكون هذه المفردات ذات دلالة خاصة تؤثر على السامعين وتجسم المعنى المقصود في أذهانهم. من هذه المفردات هي الصبح والغد والفجر والشمس والريبع. لا بد للشاعر أن يعرف ثقافة المتلقين ومعتقداتهم معرفة تامة ليحصل على ما يريده. يكثر الشاعر سميح القاسم من الإتيان بكلمات ومفردات كالفجر والغد والشمس وما شابه ذلك. إنه يقول:

فاضرب عبر الليل/ بأشأم كارثة في تاريخ الإنسان/ عبر الليل .. لنخلق فجر حياه (القاسم، ١٩٨٧:

٦٧ و٦٨).

وله أيضاً:

وأنا أو من آتي باعثٌ في غدي الشمس التي صارتُ تراباً (القاسم، ١٩٨٧: ٧٠).

وله:

لن أعدم إيماني/ في أن الشمس ستشرق .. (القاسم، ١٩٨٧: ٧٧).

كلما تحدث الشاعر عن التنبؤ بمستقبل لامع لقد استخدم مفردات كالفجر، والشمس التي تأتي بعد الظلام والظلمات وتوحي بأيام منيرة يحل فيها صبح الحرية. وفي المقابل، يستخدم عبدالله بشيو مثل هذه المفردات والألفاظ التي تدلّ على المستقبل الزاهر بعد دحر المحتلين وتحرير الوطن بقوله:

تيوهن نهو بووملهلرزانهى (أنتم تلك الزلازل)

سبهى كانى ددهتقينن (التي تفجر الينابيع غداً)

تيوهن سبهى (أنتم الذين غداً)

سنوورى دهستكرد دهشكينن (بشيو، ٢٠٠٦: ١: ٢٢٤). (تهزموون الحدود)

وله أيضاً:

من چاوهرينى (أترقب)

چه خماخه‌ی نافیستایه‌کم (برقاً من أبستا آخر)

بن، جه‌رگی تاریکی شق کا (بشیو، ۲۰۰۶: ۱: ۲۹۹). (یأتي ويفصّ ستارَ الظلمات)

وله أيضاً:

به‌لام دنایام (أنا متأكد)

جیهانی سه‌ی گوشاد و روونه (بشیو، ۲۰۰۶: ۲: ۱۲۴) (العالم غداً واسعٌ ومشرق)

الكلمات التي استخدمها بشيو في هذه الشواهد هي الغد والبرق في التراكيب كعالم الغد وبرقاً من أبستا. الغد في شعر الشاعر غد زاهر ومشرق يشق الليل المظلم فيبرز ويحقق فيه أطفال الجيل الآتي آمال شعبهم المضطهد. ينم تركيب "برقا من أبستا" عن ترقب الشاعر وتبصره بمجىء قائد كزادشت حينما يظهر ويبيد الظلام المسيطر المتغلب على كل شيء. لقد تأثر الشاعران ولاسيما القاسم بالمفاهيم القرآنية في اختيار كلمات تتناسب مع تنبؤهما الأدبي. أثرت الآيات القرآنية الكريمة على الشاعرين فاستلهما من معانيها الموحية بالأمل والتبصر بمستقبل لامع. الصبح الذي يراه الله لأعداء لوط النبي (ع) قريبا هو الوقت المنشود الذي تنتهي فيه ظلمات الليل والظلم وتظهر الأنوار ويفرّج الشاعران عن همومهما على سبيل التلميح إلى هذه القصة. يختار الشاعران كلمات كالصبح والغد والبرق والفجر والشمس التي هي إما يصدر النور والضياء أو إما يرافقه للدلالة على مستقبل زاهر تنتهي فيه ظلمات العدوان والاحتلال.

##### ٥. النتائج

بناء على ما ذكر من النماذج الشعرية للشاعرين، قد وجد سميح القاسم وعبدالله بشيو ضالّتهما في التنبؤ فاهتما باستخدامه في أسلوبهما الشعري المقاوم ليُفسح المجال المناسب له، ووظفا هذه الظاهرة كعامل هامّ يؤثر على مصير المقاومة وينتهي بعدوان المحتلّين والمعتدين. تنبأ الشاعران في شعرهما المقاوم كثيراً بمستقبل زاهر وباهر لمصير انتصار شعبهما عبر المقاومة والمثابرة على مواجهة الأعداء والمحتلّين.

إن أهم الدواعي والبواعث في تنبؤهما الأدبي هي زرع بذور الأمل والتفاؤل في قلوب شعبهما بظهور غد مشرق تتحقق فيه آمالهما وأمانى شعبهما. لقد خاب رجاء الشاعرين بالنسبة إلى همة الأجيال الحالية والماضية في بناء مستقبل الشعب والوطن فتأثرا بهذا الأمر ووجدوا التنبؤ والترقب كحل ونقطة تحول في بناء مستقبل لامع، حيث يلتقي هذا التنبؤ مع أدب المقاومة التقاء يخدم مطامح الشاعر وشعبه متزامنا.

تطرق كلاهما في هذا الحقل إلى معاني مشتركة كالتذكير بعمق الفاجعة، وازدراء القدامى والسخرية من الماضي، وتوظيف الصورة السمعية، وتوظيف كلمات وألفاظ ذات دلالة تنبؤية

خاصة. تتم هذه المظاهر المشتركة لأدب المقاومة عن وجود الجوهر المشترك الإنساني الذي يربط أبناء البشر من كل حذب وصوب في العالم. إضافة إلى ذلك، تثبت تلك المظاهر العلاقة الوطيدة بين الأدب المقاومة والأدب التنبؤي ومتانة التقائهما. قد وفق الشعاران في الاستخدام غير الإرادي للصور السمعية في التنبؤ الأدبي حيث إن السمع - ولا الاستماع - يتناسب مع التنبؤ والتبصر بالمستقبل تناسباً تاماً؛ الأمر الذي يعبر عن عاطفتها الصادقة التي حملتها على توظيف عفوي لتلك الصور. يدل تردد كلمات ذات دلالة تنبؤية كالصبح والفجر وما يضايهما في شعر الشاعرين على تأثرهما بأسلوب القرآن الكريم ولغته إلى جانب التأثير المعنوي بمعانيها العالية في حقل المقاومة ومكافحة الظلم، والتي تتلأل في شعرهما كمصدر إلهام. علاوة على هذا، استخدم كل منهما فنونا بلاغية كالتشبيه والتلميح تلويحاً بقصة بعض القصص التاريخية والقرآنية التي تذكر بنهاية سطوة الظلم والعدوان والتبصر بالأمل قصد التفهيم والتعبير الأوضح عن مقصودهما وعن خوالج نفسيهما.

## ٦. الملحقات

١. الترجمة الكردية للكتاب وليس لديوان بشيو. كتبت الأشعار الكردية بقلم ايريال مراعاة لحفظها على كتابتها الخاصة وعدم تشتت حروف الكلمات.
٢. للشاعر مجموعتان شعريتان تحت عناوين «بشت له نهوا وروو له كرئوه» و «ههسپم ههوره وركنيم چيا». لقد طبعت هاتان المجموعتان في سنة واحدة. بناء على هذا، نستعمل العدد ١ للمجموعة الأولى والعدد ٢ للمجموعة الثانية لئلا يلبس الأمر على القارئ.

## المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن هشام، أبي محمد عبدالملك (٢٠٠٧)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا والآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٥.
- الأسطة، عادل (٢٠٠٨)، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، سوريا: مؤسسة فلسطين للثقافة.
- بايز إسماعيل، أرسلان (٢٠٠١)، راگه ياندني شؤرش و بزووتنه وهى شيعرى كوردى، سليمانى: مطبعة روون.
- بشيو، عبدالله (٢٠٠٦)، بشت له نهوا وروو له كرئوه، أربيل: مطبعة وهزاره تي پهروهده، ط ١.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٦)، ههسپم ههوره وركنيم چيا، أربيل: مطبعة وهزاره تي پهروهده، ط ١.
- تشوكسي، جمشيدجرساشب (١٣٩٣)، ستيز و سازش: ترجمة نادر ميرسعيدى، طهران: نشر ققنوس، ط ٧.
- جمعة، حسين (٢٠٠٩)، ملامح في الأدب المقاوم - فلسطين أنموذجاً، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- رسول، عزالدين مصطفى (٢٠١٠)، الواقعية في الأدب الكردي، أربيل: دار آراس للطباعة والنشر. السليمان، محمد الصالح (٢٠٠٠)، الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث دراسة، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- شميسا، سيروس (١٣٨٣)، نقد ادبي، طهران: نشر فردوس، ط ٤.



- شولتز، سامونل (١٣٨١)، عهد عتيق سخن می گوید: ترجمة مهرداد فاتحي، طهران: شورای کلیساهای جماعت ربانی (شورا الكنائس للجماعة الربانية).
- شيركوه، بلج (٢٠١١)، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، أربيل: دار آراس للطباعة و النشر، ط ٢.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٢٠٠١)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجزء ١٩، ط ١.
- القاسم، سمیح (١٩٨٧)، الديوان، بيروت، دارالعودة.
- کنفاني، غسان (٢٠١٤-٢٠١٥)، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٦، بيروت: دار منشورات الرمال.
- أحمدي، قهرمان (١٣٩٣)، جنبه هاي پايداري در اشعار شفيعي كدکني و شيركو بي کس شاعر کردستان عراق، أطروحة الماجستير، اصفهان: جامعة اصفهان.
- شريفی، أحمد (١٣٩٥)، افق و نگاه به آینده در شعر پايداري فلسطين: مطالعه موردی ابراهيم طوقان، فدوى طوقان، سمیح القاسم و محمود درويش، أطروحة الماجستير، إيران: جامعة لرستان.
- مرادي، دلير (١٣٩٣)، بررسی تطبيقي مضامين ادبيات پايداري در اشعار محمود درويش و شيركو بي کس، أطروحة الماجستير، کردستان: سنندج، جامعة کردستان.
- أسکويي، نرجس (١٣٩٦)، «مکاشفات پیشگویانه در اشعار حافظ شیرازی»، مجلة شعر پژوهي (بوستان ادب) جامعة شیراز، السنة التاسعة، العدد ٤، صص ١-١٨.
- أميري خراساني، أحمد و صدقيانزاده، قاسم (١٣٩٠)، «بررسی انتظار به عنوان عنصر پايداري با تکیه بر شعر قيصر امين بور و سلمان هراتي»، مجلة الأدب المقاوم جامعة شهيد باهنر کرمان، جامعة شهيد باهنر کرمان، السنة الثالثة، العدد ٥٦، صص ١-٢٥.
- جمعة، حسين (٢٠٠٧)، «وحدة الوجدان العربي (الشاعر والأرض)»، مجلة الكاتب العربي، دمشق، الاتحاد العام للأدباء والكاتب العرب، العدد ٧٥.
- دانشجر، آذر (١٣٩٤)، «تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة في أرداویرافنامه»، مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي، الجامعة الحرة في كرج، السنة الخامسة، العدد ١٩، صص ١١١-١٣٠.

## Sources

### The Holy Quran

- Ahmadi, Q. (1393), Aspects of resistance in the poems of Shafiee Kadkani and Shirko Bekas, University of Esfahan, [In Persian].
- Al-aste, A. (2008), The literature of resistance: From the optimism of the beginnings to the disappointment of the endings, Syria, Moassasat Felestin Lelsaqafat, [In Arabic].
- Al-qasem, S. (1987), Diwan of Poetry, Beirut, Dar Alodat, [In Arabic].
- Alsuleyman, M. A. (2000), Imaginary journeys in modern Arabic poetry, Damascus, Manshurat etihad Al-kutab Al-arab, [In Arabic].
- Al-tabari, T. T. (2001), I, Cairo, Dar Hejr, Part 19, [In Arabic].
- Amiri Khorasani, A. and Sedqyanzade, Q. (1390), A main Feature of the Concept of Resistance; A Study of Qisar Aminpour and Salman Harati, Journal of Resistance Literature, V 3, No 5, P 1- 25.

- Bayez, E. A. (2001), Announcing the revolt and movement of Kurdish poetry, Soleimani, Run, [In Kurdish].
- Chokesi, Jamshid Garshasb (1393), Conflict and Compromise, Translated by Nader Mirsaedi, VII, Tehran, Qoqnus, [In Persian].
- Daneshgar, A. (1394), Ardavirafnameh; Manifestation of Myths of the Apocalypse in Ancient Iran, Rays of Criticism in Arabic and Persian, V 5, No 19, P 111- 130.
- Ibn Hesham, A. M. A. (2007), The prophet's Biography, V, Beirut, Dar Al-kotob Alelmia, [In Arabic].
- Jome, H. (2007), The unity of the Arab Conscience (the poet and the land), Arabic Writer Magazine, Damascus, No 75.
- Jome, H. (2009), Features in Resistance Literature – Palestine as a Model, Damascus, Manshurat Al-hayat Al-amet Alsurye Lelkutab, [In Arabic].
- Kanafani, G. (2014- 2015), Resistance Literature in occupied Palestine 1948- 1966, Beirut, Dar Manshurat Al-remal, [In Arabic].
- Moradi, D. (1394), A comparative study of Resistance themes in the poems of Mahmoud Darvish and Shirko Bekas, University of Kurdistan, [In Persian].
- Oskuii, N. (1396), Prophetic revelations in Hafez Shirazi's poems, Scholarly journal poetry studies, V 9, No 4, P 1- 18.
- Pashiv, A. (2006), From Shelter into storm, I, Arbil, Wazarety Parwarde, [In Kurdish].
- Pashiv, A. (2006), My Horse is Cloud and my SIRRUP is Mountain, I, Arbil, Wazarety Parwarde, [In Kurdish].
- Rasul, E. M. (2010), Realism in Kurdish Literature, II, Arbil, Dar Aras, [In Arabic].
- Shamisa, S. (1383), Literary Criticism, IV, Tehran, Ferdus, [In Persian].
- Sharifi, A. (1395), Prospect and look to the future in the poetry of Palestinian Resistance, University of Lorestan, [In Persian]. 1395.
- Shirkuh, B. (2011), The Kurdish Issue: The Kurd's Past and Present, II, Arbil, Dar Aras, [In Arabic].
- Sholtz, S. (1381), The Old Testament speaks, Translated by Mehrdad Fatehi, Tehran, Shuraie Kelisahaye Jamaate Rabbani, [In Persian].

## مجمع ادبیات مقاومت و ادبیات نبوی: بررسی تطبیقی در شعر سمیح القاسم و

عبدالله بشیو

سید مهدی مسبک<sup>۱</sup> نصیح ملایی<sup>۲</sup> صلاح الدین عبدی<sup>۳</sup>

smm@basu.ac.ir.

۱. گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران.

naseh.m1986@gmail.com.

۲. گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران.

abdi57@gmail.com.

۳. گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران.

## چکیده

ادبیات پیشگو یا اصطلاحاً یا ادبیات آخرالزمانی به متون ادبی می‌پردازد که وقوع چیزهای مختلف را در آینده پیش‌بینی می‌کنند، چه شاد و چه غمگین. این متون آخرالزمانی در ابتدا مربوط به مناسک دینی بودند، اما در ادبیات، به ویژه ادبیات مقاومت، گسترش یافت. ادبیات مقاومت روش‌های مختلفی را به کار می‌گیرد و به دنبال راه‌هایی برای نزدیک‌تر کردن آن به اهداف مورد نظر خود، یک یا چند گام است، از جمله این روش‌ها و روش‌ها، پیش‌بینی آینده‌ای موفق برای مقاومت و نهضت‌های قیام در برابر دشمنان است. دو شاعر سمیح القاسم و عبدالله بشیو که از ارکان ادبیات عربی و کردی به شمار می‌روند، اشعار نبوی دارند. این دو شاعر به خاطر اوضاع ناگوار و بلاهای ننگینی که بر سر میهن و مردمشان آمده از نسل‌های پیشین ناامید شدند و هدف خود را در نسل‌های آینده به امید روزهای زیبایی یافتند که در آن امیدهایشان برآورده شود. در این تحقیق سه دفتر از آثار هر دو شاعر انتخاب شده است که عبارتند از: «آوازهای راهیان»، «ایرام» و «در انتظار مرغ رعد» اثر سمیح القاسم، «۱۲ وایع بو منالان». «بروسکه جانندن» و «براکوچی» نوشته عبدالله بشیو با توجه به رویکرد توصیفی-تحلیلی، مقایسه‌ای بین شهروندان ائتلاف در بینش خیالی آنها در این زمینه صورت گرفت. پژوهش حاضر به این نتیجه رسید که این دو شاعر، فردای روشنی را پیش‌بینی می‌کنند که در آن نسل‌های آینده امیدهای مردم را برآورده کنند و توانمندی‌های ادبی و هنری خود را در این راه به نمایش بگذارند. این دو شاعر در روش شعری خود بسیار تحت تأثیر سبک نبوی قرآن قرار گرفته‌اند.

واژه‌های کلیدی: ادب مقاومت، ادب نبوی، سمیح القاسم، عبدالله باشیو، تطبیق.

